

التبهيّات الهفيدة على بيان الهاياخ - حفظهم الله - الصادر من الحديدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فهذه هذاكرة بخصوص البيان المنشور من اجتهاع الهاياخ - حفظهم الله - في الحديدة.

1) **قولكم - حفظكم الله - في البيان:** (ونظراً لها استجد بعد ذلك في القضية) هذا يشير إلى أن القضية انتهت في بيان معبر! وهذا غير صحيح، فالقضية الأولى هي بنفسها التي صدر فيها هذا البيان كما تعلمون، وليس هناك جديد فيها.

2) **قولكم:** (سعى الهاياخ في إنهاء الاستجدات بين الطرفين) جعلي طرفاً، وعبد الرحمن طرفاً فيه تضخيم، لا يحتاج إليه، كما ألمحت في شريط: تنبيه الأحاب على أهمية إتيان البيوت من الأبواب؛ فإن هؤلاء نفر الذين حصل منهم ما تعلمون منهم من ذهب، ومنهم من تاب، ومنهم هو بحاجة إلى أن يتوب مما حصل منه بها لا يحتاج إلى تضخيم ولا تهويل يستغله المغرضون.

3) **قولكم - وفقكم الله:-** (أن الشيخ عبد الرحمن يتبرأ من يتكلم في وفي المركز) هذا لا حاجة له، فالهطلوب أن يتوب هو من تنظيهم، وفتنته التي قام بها؛ فإنه هو رأس الفتنة، والله يقول: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ولا يصلح أن يعمل الفتنة ثم يرمي بها على غيره بريئاً.

وها ذكر عبد الرحمن في بيانه عبارة عن لعبة؛ فكيف يتبرأ من فعلهم وهم لا يزالون معه سفرًا وحضرًا؛ فهاذا حصل من توبة أو إصلاح فيه أو فيهم؟ غير أن عبد الرحمن كرر لنا النصيحة التي ذكرها في البيان قبل هذا.

وقد علمنا ونقل في بعض الملازم تواطؤ بعضهم معه على أنه يسكت؛ وهم يقومون بالدور! ولم يسكت بل اجتهد في التنظيم، وإثارت القلاقل كما بيناه في الملازم والأشرطة السابقة، والله عزوجل قد أهلك قوم صالح بها فيهم العاقر والراضي، فهو يحتاج إلى توبة من تواطئه ورضاه بهذه الأفعال والأقوال السيئة، هذا ولو لم يصدر منه شيء، فكيف وقد صدر منه ما قد ذكرناه؟!.

ولنتأهل قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَهَّرَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ مع أن لذي عقر الناقة رجل واحد عارم منيع في قومه، كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زهعة رضي الله عنه، والله عزوجل قال: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ولم يقل (فَعَقَرَهَا).

4) **قولكم -حفظكم الله-**: (يتبرأ من القلاقل ضد دهاج وضد الشيخ يحيى) هذا التفريق خطأ؛ ولم يكن يقال دهاج والشيخ مقبل الخ... فلا فرق بين الشيخ والهرکز، والهمزقون منهم من درجت على لسانه هذه الكلمة، ومنهم من له أهداف خاسرة، لا ضرر علينا منها -إن شاء الله-، والله الجود.

5) **قولكم -وفقكم الله-**: (يلزم التوقف عن إصدار تلك الهملازم والأشرطة) الخ...

عليه تنبيه من وجوه:

٧ **أولها:** أنكر في زيارتكم الأخيرة اتفقتم على أخذ الهملازم لإعطاء عبد الرحمن ليرد عليها، فما الذي نقض هذا الاتفاق؛ إلا أن عبد الرحمن ليس عنده حجة، وأنه ودان بها قد أدناه به، ومنشأ الفتنة من تحت قدميه.. الخ ما حصل في الاجتهاد الأول عندنا كما تعلمون.

٧ **ثانياً:** في لكلام تهويًا؛ في قولكم: توقيف الهملازم والأشرطة الصادرة من الهدافين عن عبد الرحمن؛ فإن عبد الرحمن ومن معه لم يردوا بشريط ولا رسالة حسب علمي.

مع انتظاري لمطالبتكم له بذلك كما اتفقتم هنا، أن ترسلوها إليه ليرد عليها، فكيف استصغتم هذا التهويل المشعر بتكافؤ الحجج

مع أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -وفقه الله- فيها مضى انتقد القول عن البكري: إنه عنده أناس متجادون معه للفتنة في فرنسا وبريطانيا وكذا وكذا.. واعتبره تضخيمًا لقضية يسيرة فلهاذا هنا لا ينتقد هذا التضخيم الذي هو نظير ذلك التضخيم وأشدّ

٧ **ثالثاً:** أن هذا يعتبر حجراً على بعض جهودنا، التي نرى أنها نافعة للمسلمين، وهبينة الحق من الباطل لهم إن شاء الله تعالى،

والحجر في كتب الفقه يكون على السفية الذي أساء التصرف، ولها حجر ابن الزبير على عائشة رضي الله عنها، وهو أمير وهي خالته نذرت هجره لشدة الحجر على النفوس، ولأنها رأت أن الحجر لا يكون على رشيدة مثلها.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح حديث رقم (6073) بعد أن ذكر أقولاً في توجيه نذرها؛ لقطيعته، والقطيعة للرحم منهي عنها، والنذر النهي عنه لا ينعقد قال: **وَالصَّوَابُ مَا أَجَابَ بِهِ غَيْرُهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ارْتَكَبَ بِهَا قَالَتْ أَمْرًا عَظِيمًا وَهُوَ قَوْلُهُ لِاحْجَرْنِ عَلَيَّهَا، فَإِنَّ فِيهِ تَنْقِيسًا لِقَدْرِهَا وَنِسْبَةً لَهَا إِلَى ارْتِكَابِهَا لَا يَجُوزُ مِنَ التَّبْذِيرِ الْمَوْجِبِ لِمَنْعِهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى، مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ كَوْنِهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَتَهُ أُخْتُ أُمِّهِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَهَا فِي مَنْزِلَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ**

التصريح به في أوائل مناقب قريش، فكانها رأت أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق، والشخص يستعظم ممن يلوذ به ما لا يستعظمه من الغريب، فرأت أن مجازاته على ذلك بترك وكالمته، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر، ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخذة للثلاثة لعظيم منزلتهم وازدراء بالمنافقين لحقارتهم، فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة.

ولها طلب بعض الشيعة من الرئيس -وفقه الله- أن يمنع الشيخ من الكلام عليهم قال: نحن ما نحجر عليه ولا عليكم، وأنتم ردوا عليه إن شئتم، هكذا أخبرنا الشيخ رحمه الله.

والشيخ نفسه لها كان مريضاً في المهلكة، ذهب بعض المتوجعين من كلامي في أبي الحسن فبلغوا الشيخ فقال: دعوه يتكلم بها يرا؛ فإنه ما تكلم عن هوى، أخبر بذلك من كان حاضراً عنده، ولم يجبر علي.

ثم إن الحجر -عند اللزوم- من شئون ولي الأمر، أما أهل العلم فهم شئونهم النصح والتحذير من الباطل، والرد بعد النصح على من خالف الحق.

6) **قولكم -وفقكم الله-:** (وعلى مشايخ أهل السنة بما فيهم الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن، أن يسعوا إلى العفوا...)

هذا الكلام فيه أن الخطأ حصل من الجانبين، والصحيح أنه حصل من جانب عبد الرحمن، كما أدنتهوه به أنتم في الاجتهاد القديم لدينا.

فلو قلت: نطلب منك العفو عن عبد الرحمن كما صنع الشيخ ربيع -حفظه الله- في ذلك المجلس، لكان أوقع في النفس من هذا الحكم المهجف لجهوع جهودنا في فتنه عبد الرحمن.

هذا إذا لم تكن ظهرت لكم حزبته كما ظهرت لنا؛ من خلال مقارنة أفعاله معنا بأفعال الحزبيين الذين خلوا قبله، والقاء الفتنة، والسعي منه عند بعض المشايخ لتشويهنها، أو لتوسيع دائرة الخلاف بين أهل السنة، وهذا مسلك حزبي ماهر، لا فرق بينه وبين ما حصل قبله!!.

إضافة إلى الطعون والتحذيرات من طلب العلم هنا، ومحاولة استقطاب بعض المساجد والأشخاص إليهم، والإغراء ببعض طلبة العلم الذين لم يوافقوه على تعصبهم إلى الحكومة، والرغبة الشديدة فيها قد يصدر ضدي وإشاعته، وكتم أقوالي ورسائلي، وغير ذلك من الأفعال الحزبية الشنيعة التي بينها في عدة رسائل وأشرطة.

7) **ذكرتم - وفقكم الله -** في آخر البيان ما قد يشير ولو من طرف خفي أننا شغلنا عن طلب العلم، بهذه القضية أو غيرها، وهو وإن لم يكن مقصوداً لكم كما هو معلوم عندكم من إقبال طلبة العلم هنا ولله الحمد على العلم النافع، لكن قد يفهم منه من لم يدرك ما ندركه نحن وأنتم أننا كلنا فتن بعض طلابنا، شغلنا به عن العلم، وهذا خلاف الواقع، ويحسن هنا ذكر ما قاله السفاريني في عقيدته قال:

وكل معلوم بحس وحدٍ **** فنكره جهل قبيح في الهجى

والأجدر توجيه نصحكم إلى أولئك الذين قد ضيع علينا الشيطان من أمثالههم بهذه الأفكار عدداً غير يسير من زمن شيخنا رحمه الله وإلى ما قد يعلمه الله عز وجل ولله في خلقه شؤون، وأنا أقول: إن عدم نصح هؤلاء بالتوبة والإصلاح كما أشرنا في شريط التنبيه: ليس تعاوناً معهم على الاستقامة، وإنما هو إعانة لهم على الضياع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكم أن تقولوا: (إن هذا جهد وسعي في الإصلاح)، ونعها هذا الجهد والسعي الذي قد أثنى عليه الله -عز وجل- ورسوله صلى الله عليه وسلم في أدلة كثيرة.

لكن يا إخواني -حفظكم الله وأعز مقاهكم وسائر أهل السنة- الإصلاح مشروط فيه الرضى بها يصلح به، ولا يصلح بالإلزام، قال تعالى: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ وتأملوا كلمة ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾.

ونحن وإياكم رأينا ورأى غيرنا من الأهور ما يمس هذه الدعوة الزكية، ومثل ذلك التوبة منه واجبة.

هذا وإني لأشكر لكم جهودكم الطيبة في الدعوة فجزاكم الله خيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه أخوكم في الله

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ الأربعاء، 22 محرم، 1429